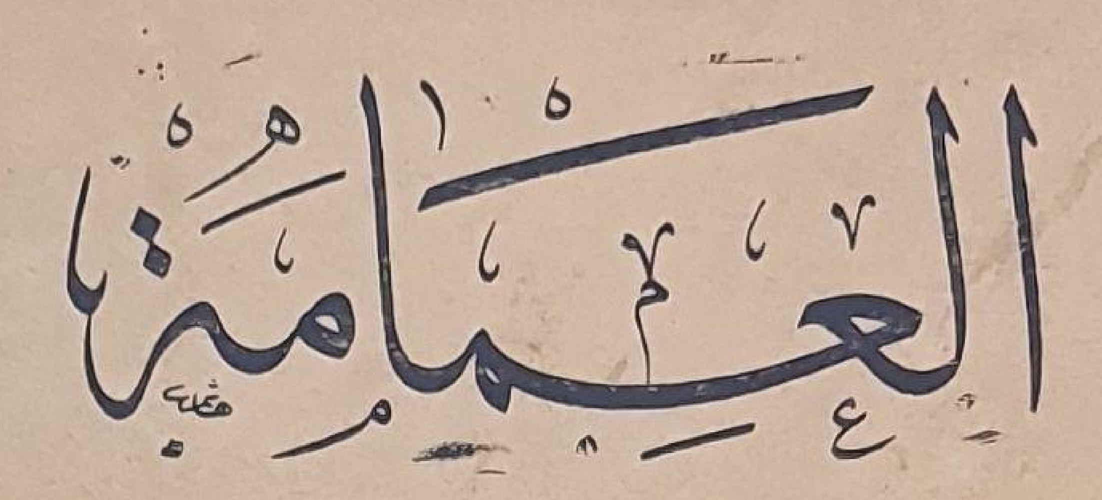


تأليف

بدري محمد فهد

١٩٦٨

العمامة

بدري محمد فهد

مطبعة الحكومة

١٩٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

العمـــامة

العمامة اسم لما يعقد على الرأس ويلوى عليه من صوف أو قطن أو كتان أو نحو ذلك سواء كانت تحته قلنسوة[١] ، أو لم تكن[٢] • وقد لبسها العرب في جاهليتهم واختصوا بها ومن هنا جاء القول المشهور « العمائم تيجان العرب » الذي نسبه بعضهم للنبي (ص)[٣] • وبعضهم لعمر بن الخطاب (ر)[٤] • أي ان العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك • ويبدو أن العرب في جاهليتهم لم يلبسوا جميعا العمائم وانما لبسها رؤساؤهم فقط ، بينما كان أفرادهم في البوادي يسيرون مكشوفي الرأس أو بالقلانس[٥] • لذا فانهم اذا سودوا أحدهم (جعلوه سيدا) ألبسوه عمامة حمراء أو التاج كما سموها[٦] ، أو العصابة • ومن هنا قالوا رجل معصوب ومعمم أي مسوَّد • قال عمرو بن كلثوم :

وسيد معشرٍ قد عصبوه بتاج الملك يحمي المحجرينا

فجعل الملك معصبا أيضا ، لان التاج أحاط برأسه كالعصابة التي عصبت برأس لابسها[٧] • وقد وردتنا أسماء بعض من سمي بـ (ذو التاج) في الجاهلية وهم[٨] :

١ ـ أبو أحيحة : سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من وجوه قريش ولم يُدرك الاسلام • وقيل عنه انه اذا اعتم لم يعتم معه أحد من بني

---

(١) القلنسوة : لباس مستدير ومبطن من الداخل يوضع على الرأس ، يصنع من القماش أو الجلد انظر كتابنا (العامة ببغداد فى القرن الخامس الهجرى ص ١٤٦) •

(٢) الكتاني : الدعامة في احكام سنة العمامة : ٣

(٣) الطبرسي : مكارم الاخلاق : ١٣٧ •

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين ٣ : ١٠٠ •

(٥) ابن منظور : لسان العرب ٢ : ٢١٩ ، الكتاني : ٤ •

(٦) ابن منظور ١ : ٦٠٦ ، الكتاني : ٤ •

(٧) ابن منظور ١ : ٦٠٦ •

(٨) الفيروزاباذي : القاموس المحيط ١ : ١٨٠ ، الزبيدى : تاج العروس ٢ : ١٢

عبد شمس كما رجح الجاحظ أو من قريش كما نص السهيلي • وقد قيل في عمته[٩] :

وكان أبو أحيحة قد علمتم — بمكة غير مهتضم ذميم
اذا شدّ العصابة ذات يوم — وقام الى المجالس والخصوم
فقد حَرُمت على من كان يمشي — بمكة غير مُدّخل مقيم
وكان البختري غداة جمع — يدافعُهم بلقمان الحكيم
بأزهر من سراة بني لؤي — كبدر الليل راقَ على النجوم
هو البيتُ الذي بُنيت عليه — قريشُ السرّ في الزمن القديم
وسطتَ ذوائب الفرعين منهم — فانت لبابُ سِرهم الصميم

٢ ـ معبد بن عامر : لم أعثر على ترجمته •

٣ ـ حارثة بن عمرو : ابن ربيعة بن ذُهل بن شيبان • كان على بني بكر يوم أوارة اذ قتلوا المنذر بن ماء السماء • ومن ولده هانىء بن مسعود الشيباني صاحب يوم ذي قار • والمبلد الخارجي أيام أبي جعفر المنصور[١٠] •

٤ ـ لقيط بن مالك : وهو لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم ، من ولده كعب ابن سور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سُليم بن ذُهل بن لقيط بن الحارث ابن مالك بن فهم قاضي البصرة لعمر ، قتل يوم الجمل بين الصفين ، وهو يدعو كلا الطائفتين الى الامساك عن القتال[١١] •

٥ ـ هوذة بن علي : ابن ثمامة من بني مرة بن الدُول الحنفي ، جاء عنه انه ذهب الى كسرى مع جماعة من قومه ، وانه قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ[١٢] •

---

(٩) الجاحظ : البيان ٣ : ٩٧ ، السهيلي : الروض الانف ١ : ٢٠٥ •
(١٠) ابن حزم : جمهرة انساب العرب : ٣٢٣ ، ٣٢٤ •
(١١) نفس المصدر : ٣٨٠ •
(١٢) نفس المصدر : ٣١١ •

٦ ـ مالك بن خالد : ابن صخر بن الشريد كان فارسا في بني سُليم قتله عبدالله ابن جذل الطعان الكناني[١٣] .

وممن وردتنا عنه الاخبار انه لبس التاج الاشعث بن قيس ملك كندة ، الذي كان يُحيًا بتحية الملك فلما أسلم بعد ارتداده ، زوجه أبو بكر أخته أم فروة بنت أبي قحافة فتواضع بعد التكبر وتذلل بعد التجبر[١٤] .

وذو الكلاع ملك حمير ، ذُكر انه قدم على أبي بكر في عشيرته وقومه وعليه التاج ... فلما رأى لباس أبي بكر قال ما ينبغي لنا أن نفعل بخلاف ما عليه خليفة رسول الله (ص) فنزع لباسه الاول وتشبه بأبي بكر[١٥] .

وقد لبس العمامة أيضا فرسان العرب في المواسم والجموع وفي أسواق العرب ، كأيام عكاظ وذي المجاز وما أشبه ذلك . وكانوا يتقنعون بالعمامة لانهم كانوا يكرهون أن يعرفوا من قبل أعدائهم . الا أبا سليط طريف بن تميم بن نامية ـ وكان يسمى لتركه العمامة والتقنع بها ـ مُلقي القناع . وكان مطلوبا بثأر الا انه لم يبال وبقي لا يتقنع حتى رآه أعداؤه في سوق عُكاظ فقال متحديا :

أوكلما وردت عُكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا اليَّ عريفهم يتوسَّمُ
فتوسموني انني أنا ذاكمُ ... شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعلمُ
تحتي الاغرُ وفوق جلدي نثرة ... زَغف تردُ السيفَ وهو مُثلمُ
ولكلِ بكري اليَّ عداوةٌ ... وأبو ربيعة شانىءٌ ومُحلمُ

الا أن أعداءه بعد تعرفهم عليه سهل عليهم الانتقام منه وقتله[١٦] .

وكان الخطباء يلبسون العمامة أيضا ويعتبرونها ضرورة لابد منها ؛ اذ كان باستطاعة الخطيب أن يتخلى عن الملحفة والرداء والقميص ، ولكن لابد له من العمامة وعصا يحملها بيده[١٧] .

---

(١٣) ابن حزم : ٢٦١ .
(١٤) اليعقوبي : مشاكلة الناس لزمانهم : ١٠ .
(١٥) نفس المصدر .
(١٦) الجاحظ ٣ : ١٠١ .
(١٧) نفس المصدر .

ولما كانت العمامة من صفات العرب وخاصة أشرافهم ورؤساؤهم لذا كُنّي النبي (ص) بصاحب العمامة • لانه من صميم العرب وأشرافهم وأعلاهم حسبا ونسبا ، وقد جعل بعضهم لبسه للعمامة يكون من علاماته التي يعرف بها عند بعثه ودعوته[١٨] • وقد نسب اليه (ص) قوله « العمائم تيجان العرب ، فاذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم » • وقوله « أعتموا تزدادوا حلماً »[١٩] • وجاء عن الاحنف بن قيس ، وهو من رؤساء تميم في البصرة انه قال « لا تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيف ولم تعد الحلم ذلا ولا التواهب فيما بينها ضعة »[٢٠] •

ومن تأييد الاسلام للبس العمامة انه لم يجعلها من ملابس البشر فقط بل جعلها من ملابس الملائكة أيضا • ففي معركة بدر أخبر النبي (ص) المسلمين بان الله أرسل اليهم الملائكة وهم يلبسون العمائم البيض[٢١] • وقيل بعمائم سود وصفر[٢٢] • وقد جمع بعضهم بين هذه الروايات فقال كان بعض (الملائكة يوم بدر) بعمائم صفر ، وبعضهم بعمائم بيض ، وبعضهم بعمائم سود ، وبعضهم بعمائم حمر[٢٣] • وقيل ان الملائكة لم ترسل معممين يوم بدر فقط بل أرسلت يوم بدر وحنين[٢٤] •

ولما أصبح لبس العمائم عادة موروثة وسنة متبعة لذا وجدنا في العصور الاسلامية التالية أحاديث موضوعة على لسان النبي (ص) منها « فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس » و « عليكم بالعمائم فانها سيما الملائكة وارخوا لها خلف ظهوركم » و « ركعتان بعمامة خير من سبعين بلا عمامة » • و « ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة » وضعت هذه الاحاديث في

---

(١٨) الكتاني : ٤ •
(١٩) الطبرسي : ١٣٧ •
(٢٠) المبرد : الكامل ١ : ١٥٣ •
(٢١) الطبرسي : ١٣٧ •
(٢٢) الكتاني : ٨٤ •
(٢٣) نفس المصدر : ٦٧ •
(٢٤) نفس المصدر : ٦ •

عصور مختلفة يدل على ذلك ورودها في كتب اختلفت أزمان مؤلفيها • وقد اختلف فيها رجال الحديث من حيث شرحها وبيان صحتها أو النص على وضعها الا أن المهم في الامر انها تعكس اهتمام العرب والمسلمين بلبس العمائم ، اذ هي تحثهم على لبسها والتجمل بها في الحياة الدنيا ، وخاصة عند حضور الاجتماعات العامة كالاعياد والجمع وصلاة الجماعة[٢٥] •

اسماء العمامة

وردت أسماء للعمامة بأشكال مختلفة مأخوذة من هيئة العمامة أو طريقة لبسها ، وأكثر هذه الاسماء جاءت عن العهد الجاهلي ، وأقلها عن العهود الاسلامية وهذه الاسماء هي :

أ ـ السِّبْ : وهي في الاصل شقة كتان رقيقة ، لعل بعض العمائم صنعت منها ثم غلب الاسم عليها جميعا[٢٦] • قيل كان الزبرقان بن بدر[٢٧] يصبغ عمامته بصُفرة ، وذكره الشاعر بقوله[٢٨] :

وأشهدَ من عوفٍ حُلولاً كثيرة ... يحجون سبَّ الزبرقان المزعفرا

ب ـ العِصابة : وجمعها العصائب ، قال الزبرقان[٢٩] :

وركبٍ كأن الريح تطلبُ منهمُ ... لها سَلَباً من جذبِها بالعصائب

أي تنفضُ ليَّ عمائمهم من شِدتها ، فكأنها تسلبُهم اياها • وقال المخبل في الزبرقان في هذا المعنى :

رأيتك هرَّيتَ العمامة بعدما ... أراك زماناً حاسراً لم تعصَّبِ

---

(٢٥) الكتاني : ٦ ـ ١٤ •

(٢٦) ابن منظور ١ : ٤٥٦ •

(٢٧) هو الحصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب ابن زيد مناة ـ ابن حزم : ٢١٩ صحابي من رؤساء قومه • وكان النبي (ص) قد ولاه صدقات قومه فبقي الى عهد عمر • توفي في عهد معاوية ـ الزركلي : الاعلام ٣ : ٧٢ ط٢ •

(٢٨) الجاحظ ٣ : ٩٧ •

(٢٩) ابن منظور ١ : ٦٠٦ •

وقيل لسعيد بن العاص « ذو العصابة » وهو حميد سعيد بن العاص المار ذكره[٣٠] :

كعابٌ أبوهـا ذو العصـابة وابنـُه   وعثمـانَ ما أكفـاؤها بكثـير

ج ـ المِكْوَر ، والمكورةُ ، والكوارة : وقد أُخذ هذا الاسم للعمامة من الكَوْر وهو لوث العمامة أي ادارتها على الرأس • ان كل دارة من العمامة كورة وتكوير العمامة كَوْرها • وقولهم نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر ، قيل : الحَور النقصان والرجوع والكَور الزيادة أُخذ من كور العمامة • يقول قد تغيرت حاله وانتقضت كما ينتقض كور العمامة بعد الشد • وقيل الكور تكوير العمامة والحور نقضُها • ومنها كورت الشمس أي جُمع ضوْءُها ولف كما تلف العمامة[٣١] •

وادارة العمامة على الرأس لها اسم آخر وهو القعط ، وذلك اذا جعلها لابسها على رأسه من دون أن يتلحى بها • وفي حديث نسب الى النبي (ص) : انه أمر المتعمم بالتلحي ونهى عن الاقتعاط ؛ وهو شد العمامة من غير ادارة تحت الحنك[٣٢] •

د ـ المدماجة : وجاءت من معنى العمامة اذ الاصل مُدمَّج محكَم[٣٣] •

هـ ـ المِشْوذ : وجمعها مشاوذ ، ويقال فلان حسن الشِّيذة أي حسن العمة • وقيل تشوذ الرجل واشتاذ اذا تعمم • وشوذته تشـويذاً اذا عممته • ويرجع أصل استعمال الكلمة الى قول القائل شوَّذَتِ الشمس اذا مالت للمغيب، وقد غطيت بالغيم • وفي هذا المعنى قال الشاعر :

وشـوَّذت شـمسُهم اذا طلعت   بالخُلب هِفـا كـأنه كَتَمُ

(٣٠) الجاحظ ٣ : ٩٩ •
(٣١) ابن منظور ٥ : ١٥٥ •
(٣٢) نفس المصدر ٧ : ٣٨٤ •
(٣٣) نفس المصدر ٢ : ٢٧٥ •

أي عممت بالسحاب . وانشد ابن الاعرابي للوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان قد ولي صدقات تغلب :

اذا ما شددتُ الرأس مني بمشوذٍ فَغيَّك مني تغلبُ ابنةَ وائلِ

وفي حديث النبي (ص) انه بعث سرية فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والتساخين[٣٤] .

و ـ الخمار : ولم نر هذا المعنى مستعملا في الجاهلية ولكن أول ما رأيناه في أحاديث النبي (ص) المتعلقة بالمسح اذ جاء عنه انه توضأ ومسح على الخفين والخمار[٣٥] .

وفي حديث أم سلمة « انه كان يمسح على الخف والخمار » أرادت بالخمار العمامة لان الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها . وذلك اذا كان قد اعتم فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين غير انه يحتاج الى مسح القليل من الرأس فيمسح على العمامة . وكل مغطى مخمر . والارجح ان هذا المعنى سواء لخمار المرأة أو الرجل مأخوذ من شكل الشياه حيث جاء ان المخمرة من الشياه البيضاء الرأس، وقيل هي النعجة السوداء ورأسها أبيض[٣٦] .

هـ ـ التلثيمة : وهذا المعنى لم يستعمل أيضا في الجاهلية ولكنا وجدناه في أواخر العصر الفاطمي بمصر . وهو مأخوذ كما هو واضح من الاسم من التلثم بالعمامة جاء عن عمارة اليمني الشاعر انه زار علي بن الزبد لوداعه فصادف عنده رسولا له « وكان بدمياط يستعمل شروبا . قال : فدفع لي ما وصل اليه في تلك الساعة شقة خزائني ولفافة وتلثيمة طولها ثلاثون ذراعا ... »[٣٧] .

---

(٣٤) ابن منظور ٣ : ٤٩٧ والتساخين هنا الخفاف .
(٣٥) احمد بن حنبل : المسندة : ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ ، الترمذي : السنن ١ : ١٧٢ .
(٣٦) ابن منظور ٤ : ٢٥٨ .
(٣٧) عمارة اليمني : النكت العصرية : ١٤٩ .

هذه هي الاسماء التي توفرت لدي عن العمامة في الجاهلية وفي العهود الاسلامية المختلفة • ولكن المهم في الامر ان هذه التسميات هي تسميات خاصة بينما كان الاسم الشائع في جميع العصور وفي جميع البلاد العربية والاسلامية هو العمامة أو العمة وان كان قد حدث خلاف حول العمامة فالخلاف يدور حول أنواعها وهيئاتها •

فوائـد العمامة

عُدّت للعمائم جملة فوائد جمعها أبو الاسود الدؤلي عندما سئل عنها فقال « جُنة في الحرب ، ومكنّة من الحر ، ومدفأة من القر ، ووقار في الندى ، وواقية من الاحداث ، وزيادة في القامة ، وهي بعد عادة من عادات العرب »(٣٨) •

وقد استعملت العمامة لاغراض أخرى خرجت بها عن غرضها الاصلي ؛ قيل ان الاعراب كانوا يشدون أوساطهم بالعمائم عند « المجهدة ، واذا طالت العُقبة »(٣٩) •

وجاء عن عمر بن الخطاب انه بعد ان طعن عُصبت بطنه بعمامة سوداء(٤٠) • وربما جعلوها لواء اذا احتاجوا الى لواء كما فعل الاحنف بن قيس زعيم تميم بالبصرة عندما حدثت فتنة بين تميم وبين الازد ، فخلع عمامته وعقدها لواءً على رمح ثم دفعها لعيسى بن خلف بن ربيعة ليتقدم تميماً في حربها ضد الأزد(٤١) •

واستعملت أيضا لربط السجناء ، أو الاسرى • أو لشنق من يريدون شنقه بها(٤٢) •

---

(٣٨) الجاحظ ٣ : ١٠٠ ، ابن قتيبة : عيون الاخبار ١ : ٣٠٠ •
(٣٩) الجاحظ ٣ : ١٠٥ ، ١٠٦ •
(٤٠) احمد بن حنبل ١ : ٥١ •
(٤١) المصدر السابق ٣ : ١٠٥ ، وانظر تمام القصة في الطبري ٧:٢٧ الحسينية •
(٤٢) دوزي : معجم الملابس [بالفرنسية] مادة العمامة : ٣٠٥ ـ ٣١١ •

أنواع العمائم

العمائم أنواع من حيث منزلة الناس الاجتماعية ؛ فهناك عمائم للخلفاء وللفقهاء وللبقالين وللاعراب وللصوص ولمن سكن البلاد العربية والاسلامية من الروم والفرس وأهل الذمة[٤٣] .

وتختلف من حيث القماش فهناك من يلبس الخرق كالصوفية ، أو عمائم الفوط الملونة ، وهي قطع من قماش غليظ الصنع يكون من الصوف غالبا[٤٤] . وهناك الخلفاء والموسرون الذين لبسوها من فاخر القماش كالعمائم الوشي أي المطرزة . جاء عن محمد الامين انه طرب ذات يوم لصوت غناه اياه المغني مخارق فخلع عليه « جبة وشي كانت عليه مذهبة ودراعة مثلها وعمامة تكاد تعشي البصر من كثرة الذهب »[٤٥] . ومنها العمائم الخز ؛ وهي تصنع من قماش قيل فيه أقوال مختلفة منها انه ينسج من الصوف والحرير ، وقيل من الحرير فقط ، وقيل من الوبر . ورجح (أدي شير) أن يكون من الكتان المنسوج باتقان أو من الحرير[٤٦] . وجاء عن ابراهيم بن المهدي انه دخل على القاضي أحمد بن أبي دؤاد « وقد اعتم على رأسه رصافية بعمامة خز أسود لها طرفان من خلفه وأمامه ... » ويبدو أن هيئة العمامة الرصافية كانت من ملابس الخلفاء وأولياء العهد[٤٧] .

ومنها عمائم القز المطرزة بالذهب ، والقز قماش من الصوف كالمرعزي ، وربما خالطه حرير[٤٨] . وجاء عن هذه العمائم ان ملك الروم رومانس بعث بها هدية مع وفد أرسله الى الخليفة الراضي بالله سنة **٣٢٦** هـ[٤٩] . وفي سنة **٤٣٧**هـ

---

(٤٣) الجاحظ ٣ : ١١٤ .
(٤٤) انظر كتابنا العامة : ١٤٤ .
(٤٥) الاصفهاني : الاغاني ٢١ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، ليدن ١٣٠٥هـ باعتناء برونو .
(٤٦) أدي شير : الالفاظ الفارسية المعربة : ٥٤ .
(٤٧) انظر كتابنا الخليفة المغني ابراهيم بن المهدي : ٢٠ ، وانظر أيضا التنوخي : المستجاد : ٥٣ التاج : هامش ص٤٨ ، الصابي : الرسوم : ٨١ .
(٤٨) ابن سيدة : المخصص ٤ : ٦٨ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١هـ .
(٤٩) القاضي الرشيد : الذخائر والتحف : ٦٢ الكويت ١٩٥٩م .

أهدى قسطنطين ملك الروم الى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله نوعاً من العمائم وصفت بـ (الطلي المرتفع) وكانت مطرزة بالذهب أيضا[٥٠] .

ومن العمائم الغالية أيضا العمائم الشَرْب وهي ما رق من الكتان[٥١] . وقد اشتهرت دبيق من قرى دمياط بالعمائم الشرب الملونة المذهبة « فتبلغ من الذهب خمسمائة دينار سوى الحرير والغزل » . أُحدثت هذه العمائم في أيام العزيز بالله بن المعز الفاطمي سنة ٣٦٥ هـ الى أن مات سنة ٣٨٦ هـ[٥٢] . ولما مات برجوان الخادم وكان خصياً أبيض ربي في دار العزيز بالله « وجد الحاكم في تركته مائة منديل يعني عمامة كلها شروب ملونة معممة على مائة شاشية[٥٣] .

وعمائم القصب نوع آخر من الانواع الجيدة ، وهي ثياب من الكتان رقاق ناعمة[٥٤] . ثم العمائم الرومي الرفيع التي شاعت في القرن السادس الهجري ، وكانت غالية الثمن أيضا[٥٥] .

ومن أنواع العمائم ، عمائم الغزاة . وقد ذكر ان الخليفة المعتصم أعتم بواحدة منها عند ذهابه لفتح عمورية[٥٦] . ولكن لم تردنا معلومات عن شكلها أو نسيجها أو لونها ، وهل هي مقصورة على الخليفة والقادة أم ان الجند كانوا يعتمون على شاكلتها ؟ ثم بعد مضي مدة طويلة من الزمن على وفاة المعتصم وجدنا ان أحمد بن علي أبا الحسين البتي (٤٠٣ هـ) كان في بدء أمره يلبس الطيلسان ويسمع الحديث ويقرأ القرآن على شيوخ عصره . ثم لبس بعد ذلك الدراعة وسلك في لبسه مذاهب الكتاب القدماء وكان يلبس الخفين والمبطنة ويتعمم العمة الثغرية ... وذلك عندما أصبح كاتبا للخليفة القادر بالله ثم صاحب الخبر

---

(٥٠) نفس المصدر : ٧٥ .

(٥١) الثعالبي : فقه اللغة : ٣٥٩ ط الاستقامة .

(٥٢) المقريزي : الخطط ١ : ٣٦٥ ط النيل ، القاهرة ١٣٢٤ .

(٥٣) المقريزي : الخطط ٣ : ٥ .

(٥٤) بدري محمد فهد : العامة : ١٤٤ .

(٥٥) ابن الجوزي : تلبيس ابليس : ١٨١ .

(٥٦) المسعودي : مروج ٣ : ٤٧٢ ط دار الاندلس .

والبريد في الديوان القادري[٥٧] • فهل كانت العمة الثغرية هي نفسها عمة الغزاة ؟ نسبت الى الثغور وهي مدن الحدود الاسلامية التي سكنها المجاهدون ؟ وفي هذا المثال الثاني لم يوضح شكل هذه العمة أيضا ولا طولها أو نوع قماشها• ومن هذا الخبر يبدو ان لبسها لم يعد مقتصرا على الغزاة انما شاركهم في لبسها غيرهم من الناس الا ان الاسم بقي ملازما لهذا النوع من الهيئة التي لم يردنا عنها شيء سوى اسمها •

أدى هذا الاهتمام بالعمائم الى صنعها في أكثر من بلد واحد ، ففي بغداد كانت تصنع وتصدر الى خارج العراق[٥٨] • وفي مصر اشتهرت عدة مدن بصنع العمائم منها دبيق المار ذكرها ومدينة بورة على ساحل البحر قرب دمياط وتنسب اليها العمائم البورية[٥٩] • وفي بلاد الشام وردنا عن الحلبيين الاوائل انهم كانوا يلبسون العمائم المشقوقة • ويبدو ان هذا الزي كان محببا حتى لبعض المتأخرين فقد جاء عن أبي المحاسن يوسف بن اسماعيل المعروف بالشواء ، الملقب شهاب الدين المتوفى سنة ٦٢٨ هـ انه كان يلبس العمامة المشقوقة على زي الحلبيين الاوائل[٦٠] • وفي خراسان اشتهرت شهرستان بنوع من العمائم نسبت اليها ووصفت بانها رفيعة وطويلة وان أهل شهرستان متفننون في صناعتها[٦١] • واشتهرت جنزة وهي مدينة من مدن بلاد ايران ومن ثغور المسلمين لقربها من بلاد الكرج (بين البحر الاسود وبحر الخزر) بالعمائم الخز ونحوها • وكانت لشهرتها تصدر الى بقية البلاد الاسلامية[٦٢] • واشتهرت عدن بعمائمها أيضا[٦٣] •

كيفية لبسها

مر بنا في (أسماء العمامة) ان الاقتعاط هو شد العمامة من غير ادارة تحت

---

(٥٧) ياقوت الحموي : معجم الادباء ١ : ٢٣٤ •
(٥٨) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ق٢ ص٥٦٢ ، بدري : العامة : ٧١ •
(٥٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ : ٧٥٥ •
(٦٠) ابن خلكان ٦ : ٢٣٠ تحقيق محيي الدين عبدالحميد القاهرة ١٩٤٨م •
(٦١) القزويني : آثار البلاد واخبار العباد : ٣٩٨ ط بيروت •
(٦٢) نفس المصدر : ٥٢٣ •
(٦٣) الشابشتي : الديارات : هامش ص ٢٠١ •

الحنك أو هو ادارة العمامة على الرأس من دون أن يتلحى بها • ويفهم من النص ان هذا النوع من العمائم هو أن يتعمم المرء من دون أن يلف طرف العمامة تحت حنكه • وذكر ابن منظور ان ذلك قد نُهي عنه(٦٤) •

ومر بنا كذلك ان من أسماء العمامة الخمار ، لان الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها ، وذلك اذا كان قد اعتم عمة العرب فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها(٦٥) • واستعمال (عمـــة العرب) يظهر شيوع لبس العمائم على هذه الشاكلة كما عرفنا من سيرة فرســـان العرب الذين كانوا اذا حضروا الاسواق والمواسم تقنعوا بالعمامة حتى لا يعرفوا ، وهذا التقنع طبعا لابد أن يجعل العمامة تدور من تحت الحنك • وكانوا اذا أرادوا التنكر تلثموا بهـا أيضا • كما جاء عن الشاعر كعب بن مالك انه جاء النبي (ص) متلثما بعمامتـه « فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام ، وبسط يده وحسر عن وجهه وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ••• »(٦٦) •

وقد استمر الاعراب على التلثم بالعمائم حتى العهود المتأخرة • فقد جاء عن السلطان الناصر المملوكي انه كان يريد الذهاب متنكرا من القاهرة الى الكرك « فنزل عن فرسه ولبس ثياب العربان، وهي كاملية مفرجة وعمامة بلثامين »(٦٧) • ولم يكن ذلك مقصورا على مصر والشام بل كان شـائعا عند الاعراب في بلاد المغرب(٦٨) • ولعل تمسك الاعراب بوضع العمامة بهذا الشكل له صلة بحياتهم اليومية في بواديهم ؛ اذ هم يتعرضون لوهج الشمس صيفا ، وشديد البرد شتاء لذلك تمسكوا بها • أما أهل المدن فيبدو انهم تخلوا عن التحنك واكتفوا بلفها على رؤوسهم وارسال العذبة وان أمرهم هذا قد شاع في أكثر البلاد الاسلامية

---

(٦٤) ابن منظور ٧ : ٣٨٤ •
(٦٥) نفس المصدر ٤ : ٢٥٨ •
(٦٦) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء : ٨٣ •
(٦٧) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ ق٣ ص٦٠٩ والكاملية نوع من الملابس الخارجية كالعباءة ، وكانت من ملابس المغضوب عليهم من الامراء فى دولة المماليك انظر نفس المصدر ج٢ ق١ ص٦٨ •
(٦٨) الكتاني : ٦٨ •

كمـا يقول الطرطوشي (٥٢٠ هـ) والذي اعتبر عـدم التحنك بدعــة العصر المنكرة[٦٩] • لا بل وردنا ما يشير الى ان الناس (تاركي التحنك) أخذوا يعيبون لبس العمامة والتحنك بها • لذا جعل الكمال ابن الهمام أحـد أئمـة الحنفية وفضلائها في كتابه المسامرة « ان من استقبح من أخر جعل العمامة تحت حلقه كفر » • وذلك لان استخفافه بالتحنك استخفاف بالسـنة كمـــا يرى[٧٠] • فالاعراب اذن استمروا على التحنك أو التلحي بالعمامة • وترك ذلك أهل المدن في أكثر البلاد الاسلامية • أما تشدد المتشددين فيرجع الى ما نسب الى النبي (ص) من اقراره للتعمم بهذا الشكل[٧١] • واستعماله هو نفسه أيضا[٧٢] • لذا قالوا بالنهي عن لبس العمامة من دون تحنك • الا ان نهيهم هذا لم يثبت عن النبي (ص) كما قال بعض العلماء • بل على العكس انهم أثبتوا أن النبي لبس العمامة متحنكا وغير متحنك ومرخيا طرف العمامة وغير مرخ لها[٧٣] •

ومن جهة أخرى وجدنا أحاديث عن النبي (ص) انه أرخى (أو سدل) طرف العمامة من خلفه[٧٤] ، ومرة أخرى من أمامه • فقد جاء عنه انه ألبس عبدالرحمن بن عوف العمامة فسدلها بين يديه ومن خلفه[٧٥] • وان النبي (ص) نفسه لبس العمامة فسدلها بين يديه ومن خلفه ، وكذلك فعل جبريل[٧٦] • وفي رواية ان النبي (ص) عمم عليا فسدلها بين يديه وقصرها من خلفـه قدر أربـع أصابع ثم قال له « أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال : هكذا يكون تيجان الملائكة »[٧٧] •

---

(٦٩) الكتاني : ٦٨ •
(٧٠) نفس المصدر : ١٨ •
(٧١) الكليني : الفروع من الكافي ٦ : ٤٦٠ ، ٤٦١ •
(٧٢) الكتاني : ٦٨ ، ٦٩ •
(٧٣) نفس المصدر : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ •
(٧٤) ابو داود : السنن ٢ : ٣٧٦ ، ابن ماجة : السنن ٢ : ١١٨٦ •
(٧٥) ابو داود ٢ : ٣٧٧ •
(٧٦) الطبرسي : مكارم الاخلاق : ١٣٧ •
(٧٧) نفس المصدر : ١٣٨ •

ومن الذين سدلوا العمائم من الامام معاوية[٧٨]. وجاء عنه أيضا انه أصيب في جانب وجهه فكان اذا اعتم بعمامة سدلها على الشق الذي أصيب فيه[٧٩].

وجاء عن سعيد بن المسيب انه كان يرخي العمامة من الخلف شبرا[٨٠].

أما الذين أرخوها من الخلف أكثر من شبر فهم سعيد بن المسيب[٨١]، وسالم ابن عبدالله[٨٢]، وشريح[٨٣]، وعبيدالله بن عبدالله[٨٤]، والقاسم بن محمد[٨٥]، وسعيد بن جبير[٨٦].

ومن الذين أرخوا العمائم من الامام والخلف معاً علي بن أبي طالب[٨٧]، والشعبي[٨٨].

فالسدل أو الارخاء هو ان يُرسل طرف العمامة. وقد قيل للرجل الآمن المطمئن انه أرخى عمامته[٨٩] أي انه لم يعقد أو يعقف طرف العمامة[٩٠]. وقد وضح هذا المعنى في جميع الامثلة السابقة، الا ان المتتبع لكتب الفقه يجد اجماعاً على ان السدل منهي عنه في جميع الملابس وخاصة في الصلاة، فكيف اذن نوفق بين ما مر من أمثلة عن السدل وبين المنع المتفق عليه؟ الارجح ان السدل نوعان، نوع أجيز استعماله وهو الذي أكدته الاخبار التي سقناها. ونوع آخر وهو المنهي عنه في جميع الملابس، وذلك كأن يلتحف الشخص بثوب ويدخل يديه

---

(٧٨) اليعقوبي : تاريخه ٢ : ٢٨٤ .
(٧٩) ابن قتيبة : عيون الاخبار ٣ : ٤٦ .
(٨٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥ : ١٠٢ .
(٨١) نفس المصدر ٥ : ١٠٢ .
(٨٢) نفس المصدر ٥ : ١٤٦ .
(٨٣) نفس المصدر ٦ : ١٩٧ .
(٨٤) نفس المصدر ٥ : ١٥٠ .
(٨٥) نفس المصدر ٥ : ١٤٣ .
(٨٦) نفس المصدر ٦ : ١٨٢ .
(٨٧) نفس المصدر ج٣ ق١ ص١٨ .
(٨٨) نفس المصدر ٦ : ١٧٦ .
(٨٩) الفيروزاباذي ٤ : ٣٣٣ .
(٩٠) ابن منظور ١١ : ٣٣٣ .

ديه فيركع ويسجد . ويطرد ذلك في القميص وغيره من الثياب . وقيل هو ان يضع الرجل وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه وان ذلك من فعل اليهود[٩١] . واعتبر بعضهم ان السدل هو سدل العذبة؛ وهي طرف العمامة[٩٢] والاصل فيها ان ترسل بين الكتفين[٩٣]. فاذا أرسلت أو سدلت زيادة على ما جرت به العادة فذلك هو المنهي عنه[٩٤] . كما ان بعض العلماء علل كره الاطالة في العذبة أو كره الارسال في الثياب ، لان هيئتها على لابسها تدل على خيلاء ، والخيلاء منهي عنه[٩٥] .

أما المقدار الذي جرت عليه العادة فهو الذي ورد عن النبي (ص) وأصحابه وقد رأينا ان ذلك حوالي الشبر أو يزيد قليلا . واختلف الناس في مسألة العذبة فقد ورد عن مصعب بن الزبير مثلا انه كان يعتم القفداء ، وهو أن يعقد العمامة في القفا[٩٦] . من غير أن يرسل لها عذبة[٩٧] . وجاء عن نقيب العباسيين هبةالله أبي القاسم بن عبدالله بن المنصوري سنة ٦٣٠ هـ انه خُلع عليه جملة ملابس كان فيها عمامة مذهبة بغير ذؤابة وهي بلا شك العذبة[٩٨] وفي العهود المتأخرة أصبحت العذبة شعار الصوفية ، وعُد من أرسلها من غيرهم آثم وكذاب[٩٩] . ويبدو من بعض الاخبار ان بعض العلماء كان يأتي بقطعة قماش ويغرزها في العمامة من الخلف بدلا من ارسال طرفها[١٠٠] . واظن ان ذلك من أجل زيادة حجمها . ثم وردنا عن الصوفية انهم حددوا الجهة التي يجب

---

(٩١) ابن منظور ١١ : ٣٣٣
(٩٢) نفس المصدر ١ : ٥٨٥ .
(٩٣) الزبيدي ١ : ٣٦٩ .
(٩٤) الشوكاني : نيل الاوطار ١ : ٤١٠ ، ٤١١ .
(٩٥) الكتاني : ٦١ ــ ٦٣ .
(٩٦) الجاحظ ٣ : ١٠٣ .
(٩٧) الفيروزاباذي ١ : ٣٢٩ .
(٩٨) الرسولي : العسجد المسبوك : خط ورقة ١٤٧ (معهد الدراسات الاسلامية).
(٩٩) الكتاني : ٥٠ .
(١٠٠) انظر الكتاني : ٤٤ .

أن ترسل فيها العذبة ، وهي الجهة اليسرى[١٠١] • في حين ان ارسالها عند بقية علماء المسلمين يتم في كل الجهات كما في الامثلة السابقة •

الاهتمام بالعمائم

استمر العرب على لبس العمائم وخاصة بعد أن أصبحت سنة نبوية اضافة الى كونها تراثا موروثا • وأصبح المجتمع العربي الاسلامي لا يستسيغ خلع العمامة • وينظر الى الرجل الذي يعرّي رأسه من العمامة بانه ساقط المروءة وتارك الآداب • وكانوا لا يجوزون خلع العمامة وكشف الرأس الا في المناسك تعبداً لله وذلا له • واذا أرادوا عقوبة شخص ما خلعوا عمامته من رأسه • وقد تخلع العمامة في عزاء الخلفاء اظهارا للحزن وشدة الاسى • ولكن من ناحية أخرى كان من غير المسموح به خلع العمامة في دار الخلافة ومن يفعل ذلك كانت العقوبة جزاءه[١٠٢] • أو الطرد من الدار ، سواء كان الداخل من المرسومين بخدمة الدار أو من ندماء الخليفة وجُلاّسه • فقد جاء عن العُماني الراجز انه دخل على الرشيد لينشده شعراً ، وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له الرشيد عندما رآه « اياك أن تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة الكورة وخفان دُمالِقان »[١٠٣] • وجاء عن بعض أولاد الامراء والقواد انهم كانوا يعملون في دار الخلافة ، وكانوا يجتمعون في حجرة يستريحون بها بعد انتهاء الخدمة ، وانصراف الموكب ، ويتخففون من ملابسهم فيخلعون خفافهم ، ويضعون عمائمهم عن رؤوسهم ، ويلعبون بالشطرنج والنرد ، فاطلع عليهم ذات يوم رجل من أصحاب الاخبار (شرطي سري) فكتب الى الخليفة المعتضد بالله يخبره بحالهم • لذا أمر الخليفة أن يضربوا فضربوا كل واحد عدة مقارع « فما رُئي بعد ذلك الا لازم للتوفر على الخدمة متجنب للتبذل »[١٠٤] •

---

(١٠١) الكتاني : ٤٨ •
(١٠٢) بدري : ١٤٣ •
(١٠٣) الجاحظ ١ : ٩٥ •
(١٠٤) الصابي : رسوم دار الخلافة : ٩٦ •

وكان الامر كذلك للداخل في دور السلاطين فقد جاء عن رجل يدعى أبا المثنى انه دخل دار عضد الدولة البويهي ، وخلع عمامته من رأسه ووضعها بين يديه ، فرآه بعض أصحاب الاخبار فكتب بذلك الى استاذ الدار ، فخرج استاذ الدار وشتمه وأخذ عمامته وضرب بها رأسه حتى تقطعت قطعا ، واعتقله . ولم يطلق سراحه الا بعد ان توسط لدى عضد الدولة ، واعتذر عنه بأن الرجل محرور الرأس ولا يستطيع ترك عمامته على رأسه . وانه لم يخلع العمامة لجهل بالآداب المتبعة وانما لذلك السبب(١٠٥) .

وكان اللباس الرسمي في الدولة العباسية هو السواد ، لذا كان أرباب الدولة على اختلاف منازلهم يضعون على رؤوسهم العمائم السود فكان الامراء والقواد عند دخولهم على الخلفاء يضعون العمائم السود(١٠٦) . وكان حاجب الحجاب اذا سار في موكب لبس القباء الاسود والعمامة السوداء ، والسيف والمنطقة وقدامه الحجاب وخلفاؤهم(١٠٧) . وكان العاملون في دار الخلافة ملزمين بلبس العمائم السود فاذا أخلوا بذلك عوقبوا(١٠٨) .

أما خلع التقليد والولاية والتشريف للامراء وأصحاب الجيوش وولاة الحرب فالعمائم المصْمتة(١٠٩) السوداء(١١٠) . وأما خلع المنادمة فكانت عمائم الوشي المذهبة(١١١) .

وكان جلساء الخليفة أو الداخلون عليه يلبسون ألوانا من العمائم حسب منزلتهم الاجتماعية وأعمالهم الرسمية ؛ فالقضاة يلبسون العمائم السود المصقولة . أو عمائم القصب والخز الاسود . وأما أولاد الانصار فبالعمائم الصفر وخاصة في العصر العباسي الاول ، الا ان هؤلاء لم يبق منهم الا قلّة قليلة في القرن الرابع

---

(١٠٥) الصابي : ٧٧ .
(١٠٦) نفس المصدر : ٩٢ .
(١٠٧) نفس المصدر : ٧٨ .
(١٠٨) نفس المصدر : ٧٢ .
(١٠٩) المصمتة : أي التي لا يخالط لونها لون .
(١١٠) نفس المصدر : ٩٦ .
(١١١) نفس المصدر : ٩٦ .

الهجري[١١٢] . ثم لم نعد نسمع عنهم بعد ذلك . لا بل أصبح لبس العمائم الصفر شعارا لليهود فقط كما سيأتي بيانه .

وهذا الاهتمام بالعمائم للظهور بها في المواكب والمجالس ولاعطائها خلعا تشريفية هو الذي يفسر لنا كثرة وجودها لدى أرباب الدولة ؛ فقد جاء عن الخليفة هارون الرشيد انه خلف بعده (٤٠٠٠ر٤) عمامة[١١٣] . وجاء عن الوزير ابن الفرات (علي بن محمد) انه بعد صرفه من وزارته الاولى سنة ٢٩٩ هـ أخذ من متاعه جملة ملابس كان فيها (٢٠٠ر١) عمامه[١١٤] .

واتخذ الاهتمام بالعمائم مظهرا آخر في العصور المتأخرة ، وكان ذلك المظهر هو تعظيم كورة العمامة وتطويل عذبتها واعتبروا ذلك أهيب وأوقر . جاء عن الحسن بن أحمد الهمداني المقرىء (٥٦٩ هـ) انه كان يلبس عمامة طولها نحو سبعة أذرع[١١٥] . وقد بلغت أحيانا ثلاثين ذراعا ، وأحيانا أخرى مائة ذراع[١١٦] . ولعمارة اليمني قصيدة مدح بها محمد بن شمس الخلافة وهو بدمياط واستهدى منه عمارة عمامة شرب جديدة على أن تكون طويلة جدا كما جاء ذلك بقصيدته[١١٧] :

فأنفِذ لي بأطول من حسابي ... اذا أُحضرتُ في يوم القيامة
ولا تكُ يا خطير فدتك نفسي ... قديمة مدةٍ لحقت قدامه
وأرسلها وختم الشِّرب فيها ... كخودٍ فوق وجنتها عرامة
كأن بياضها وجهٌ نقي ... وحسن الرقم فوق الخد شامة

وجاء في رحلة ابن بطوطة (٧٧٩ هـ) انه عند زيارته للاسكندرية رأى قاضيها عمادالدين الكندي وكان اماما من أئمة علم اللسان انه كان يعتم بعمامة خرقت

---

(١١٢) نفس المصدر : ٩١ .
(١١٣) القاضي الرشيد : الذخائر والتحف : ٢١٥ .
(١١٤) نفس المصدر : ٢٢٩ .
(١١٥) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة ١ : ٣٢٧ ط السنة المحمدية ١٣٧٢هـ .
(١١٦) عمارة اليمني : ١٤٩ .
(١١٧) نفس المصدر : ١٣٩ .

المعتاد للعمائم وقد أبدى ابن بطوطة تعجبه منها حيث قال بانه لم ير في مشارق الارض ومغاربها أعظم منها ، وذلك انه رأى هذا القاضي في صدر محراب وقد كادت عمامته ان تملأ المحراب(١١٨) .

وكبر العمامة هذا جلب انتباه أهل اللهو ممن يتعاطى عمل خيال الظل فكانوا يلعبون لعبة يسمونها (بابة القاضي) فيلبسون زيه ويقومون بحركات تضحك العوام المتجمعين للفرجة(١١٩) .

ولقد أقر بعض الفقهاء جواز لبس العمائم بأحجام مختلفة حسب زمان ومكانة لابسها وعادة أهل بلده فان خرج عن المألوف في بلده فان لبسها يصبح مكروها . كما ان بعضهم جوز تكبير العمائم لكي تصبح أداة تعريف للابسها . فقد سُئل الفقيه عزالدين بن عبدالسلام كما جاء في فتاويه عنها ، فأجاب انه لا بأس بلبس شعار العلماء من أهل الدين ليُعرفوا بذلك فيسئلوا . وضرب من نفسه مثلا حيث قال انه كان يرى الناس في الطواف حول الكعبة يخلون بأصوله وآدابه فكان يرشدهم الى الصواب . الا انهم لا يقبلون منه لجهلهم بشخصه ، فلما لبس شعار الفقهاء (حسب رأيه) وأخذ يُنكر على الناس جهلهم بآداب الطواف سمعوا منه(١٢٠) .

ونتيجة لشيوع لبس العمائم الكبار حاول العلماء نسبة لبسها بهذا الشكل الى النبي (ص) لذا أخذوا يذكرون أقوالا عن تقدير طول عمامة النبي(ص) انحصرت ما بين ٦-١٢ قدماً(١٢١) .

ويبدو ان لبس العمائم الكبار (ولد آفات لاصحابها) حسب قولهم ، وخاصة في أوقات الحر ، وهذه الآفات واضحة مشاهدة على بعض الفقهاء(١٢٢) . والارجح ان المقصود بالآفات هو ظهور الدمل في الرأس أو الوجه .

---

(١١٨) ابن بطوطة : الرحلة : ٢٣ ط بيروت .
(١١٩) ابن الحاج : المدخل ١ : ١٢١ .
(١٢٠) الكتاني : ٧٦ ، ٧٧ : ٧٨ .
(١٢١) نفس المصدر : ٨٠ ـ ٨٣ .
(١٢٢) نفس المصدر : ٨٠ .

الا ان الملاحظ في لبس العمامة ان الادباء والعلماء والظرفاء من الناس بصورة عامة يميلون الى اطالة العمامة[١٢٣] • أو تكبير دورتها بالرغم مما يلحقهم من الاذى أحيانا ويتكلفون ذلك في سبيل الظهور بمظهر الوقار • وأما من عمد منهم الى تصغير العمامة فانه يكون أشبه بالشاذ في سلوكه الاجتماعي • لذلك لم نجد أمثلة كثيرة للذين صغروا عمائمهم، وممن وردنا عنه انه صغر عمامته العالم النحوي ابن النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد ٣٠٧ هـ) بسبب تقتيره الشديد على نفسه ، لهـذا كان اذا وهبت له عمامة قطعها ثلاث عمائم[١٢٤] • ثم عالم النحو ابن النحاس (أبو عبدالله محمد بن ابراهيم ٦٩٨ هـ) الذي اشتهر بدينه وصدقه وعدالته • ولاخلاقه هذه كان يرى ان من الدين اطراح الكلفة في الملابس ، لذا صغر عمامته[١٢٥] •

الوان العمائم

لبس العرب ألوانا من العمائم وعلى رأسهم النبي(ص) اذ جاء عنه انه لبس أنواعا منها ، لكل نوع اسم خاص فكانت السحاب عمامته البيضاء ، والحرقانية وهي عمامة تميل الى السواد كالشيء المحروق • والقطرية التي نسبت لشيئين أحدهما القطر وهو نوع من البرود اليمانية يتخذ من قطن وفيه حمرة واعلام مع خشونة • وثانيهما نوع من حلل جياد تحمل من قطر البلد القريب من البحرين • وانه لبس العمائم الصفر[١٢٦] • أما بقية الناس فلبسوا ألوانا منها العمائم الصفر وكانت تأتيهم من هراة لذلك يقال لمن لبسها قد هرى عمامته[١٢٧] • أو المزبرقة أي المصبوغة بالزعفران • وقيل ان سبب تسمية الحصين بن بدر بالزبرقان هو لبسه عمامة مزبرقة بالزعفران[١٢٨] • ولبسوا العمائم الحمر

---

(١٢٣) بدري : ١٤٢ •
(١٢٤) السيوطي : بغية الوعاة : ٦ •
(١٢٥) الكتاني : ٥٣ ، ٩٢ وورد عنه (ص) انه لبس العمائم المزبرقة - ابن قتيبة: عيون الاخبار ١ : ٢٩٨ •
(١٢٦) الاصفهاني : الاغاني ١ : ٢٥٩ ط دار الكتب •
(١٢٧) ابن قتيبة : عيون الاخبار ١ : ٢٩٨ •
(١٢٨) ابن سعد ٦ : ١٧٦ •

واشتهر بلبسها الشعبي[١٢٩] • وكان بعضهم يجعل لعمامته علماً أحمر اذا كان لونها أبيض ، كما فعل سعيد بن العاص[١٣٠] • وكذلك ورد عن محمد بن علي انه جعل لعمامته علماً • والعلم هنا العلامة توضع لتجلب انتباه الناس لواضعها • ومن حسن الصدف انه وصل الينا وصف لاحد هذه الاعلام كان يضعه حمزة في عمامته يوم بدر ، وهو ريشة نعامة حمراء[١٣١] •

والظاهر ان وضع العلم في العمامة دليل على شجاعة الفارس حيث يدل على نفسه بالعلم • ولذلك قال درهم بن يزيد محاماة لأخيه الذي هدده خصمه بقتله أخذاً بثأر قديم :

انك لاق غداً غُواة بني الملكاء فانظر ما أنت مُزدهِفُ
يمشون في البيض والدروع كما تمشي جمال" مصاعب" قَطف
فأبد سيماكَ يعرفوك كما يُبدون سيماهم فتعترف

أي ان درهم كان يريد من خصم أخيه أن يعلم عن نفسه ليعرفوه ويتقوه أو يقتلوه[١٣٢] •

ومن ألوان العمائم الاخرى التي لبسها العرب السود ، وقد لبسها النبي (ص) فشوهد يخطب ذات يوم وعليه عمامة سوداء[١٣٣] • وكذلك شوهد في عام الفتح وعليه عمامة سوداء[١٣٤] • وممن لبس العمائم السوداء علي ابن أبي طالب[١٣٥] ، وعبدالرحمن بن عوف[١٣٦] ، وسعيد بن المسيب[١٣٧] ،

---

(١٢٩) ابن سعد ٥ : ١٠٢ •
(١٣٠) نفس المصدر ٥ : ٢٣٧ •
(١٣١) الجاحظ ٣ : ١٠١ •
(١٣٢) الاصفهاني ٢ : ١٦١ ـ ١٦٢ ط التقدم •
(١٣٣) احمد بن حنبل ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ٣٠٧ ، ابو داود ٢ : ٣٧٦ ، ابن ماجة ٢ : ١١٨٦ •
(١٣٤) نفس المصادر والصفحات •
(١٣٥) ابن سعد ج٣ ق١ ص ١٨ •
(١٣٦) نفس المصدر ج٣ ق١ ص٩٣ •
(١٣٧) نفس المصدر ٥ : ١٠٢ •

وعمر[١٣٨] ، ومعاوية[١٣٩] ، وأبو موسى الاشعري[١٤٠] ، ومحمد بن الحنفية[١٤١] ، وعبدالرحمن بن يزيد[١٤٢] ، والاسود بن يزيد[١٤٣] ، وغني عن التكرار القول بأن العمائم السود أصبحت في العصر العباسي من جملة الملابس الرسمية ، ولذلك أصبح لبسها محظوراً على العامة[١٤٤] .

وأما العمائم البيض فقد لبسها ممن وردتنا أسماؤهم سالم بن عبدالله[١٤٥] ، والقاسم بن محمد[١٤٦] ، وسعيد بن المسيب[١٤٧] ، ونافع بن جبير[١٤٨] ، وخارجة بن زيد[١٤٩] ، وعلي بن الحسين[١٥٠] ، والشعبي[١٥١] ، وسعيد ابن جبير[١٥٢] .

وفي العصر العباسي المتأخر شاع لبس العمائم القصب الكحلية ، وأصبحت تعطى في الخلع لتشريف الأمراء ، وأمراء الجند[١٥٣] . وكان الناس يعتقدون في هذه الفترة ان لباس أهل الجنة الاخضر بما فيها العمائم[١٥٤] . ومما مر عن ألوان العمائم لم نر فيها اللون الاخضر وخاصة عمائم النبي (ص) .ثم لم يردنا عن لبس العمائم الخضر شيء حتى العهد المملوكي في مصر والشام ، سوى اشارة

---

(١٣٨) ابن قتيبة ٣ : ٤٦ .
(١٣٩) اليعقوبي ٢ : ٢٧٤ .
(١٤٠) ابن سعد ج٤ ق١ ص ٨٣ .
(١٤١) نفس المصدر ٥ : ٨٤ .
(١٤٢) نفس المصدر ٦ : ٨٣ .
(١٤٣) نفس المصدر ٦ : ٤٩ .
(١٤٤) بدري : ١٤٦ .
(١٤٥) ابن سعد ٥ : ١٤٦ .
(١٤٦) نفس المصدر ٥ : ١٤٣ .
(١٤٧) نفس المصدر ٥ : ١٠٢ .
(١٤٨) نفس المصدر ٥ : ١٠٢ .
(١٤٩) نفس المصدر ٥ : ١٩٤ .
(١٥٠) نفس المصدر ٥ : ١٦١ .
(١٥١) نفس المصدر ٦ : ١٧٦ .
(١٥٢) نفس المصدر ٦ ، ١٨٦ .
(١٥٣) ابن الساعي : الجامع المختصر : ٤٠ سنة ٥٩٦هـ .
(١٥٤) سبط ابن الجوزي ج٨ ق٢ ص ٥٨٨ سنة ٦١٤هـ .

واحدة في عهد المأمون وهي ان المأمون عندما اختلف مع الامين عمد الى التقرب الى العلويين فأعطى ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا العلوي ، وتزيّا بالخضرة شعار العلويين سنة ٢٠١ هـ وأمر أرباب دولته باتباع سنته ثم ما لبث أن دبّر قتل ولي عهده العاوي ، ثم خلع الخضرة ولبس السواد شعار العباسيين . ولم تردنا معلومات توضح شيئا عن شعار العلويين هذا ، هل كان يشمل الملابس جميعها بما فيها العمائم ، أم انه يقتصر على وضع طيلسان أخضر فقط على الاكتاف ؟ ولكننا وجدنا في العهد المملوكي في مصر والشام السلطان شعبان بن حسن يأمر سنة ٧٧٣ هـ أن يجعل الاشراف في عمائمهم علامة خضراء بارزة وذلك « تعظيماً لقدرهم وليقابلوا بالقبول والاقبال ويمتازوا عن غيرهم في هذا المنوال » . فقال الشعراء في هذه المناسبة ما يطول ذكره[١٥٥] . ومنه قول الاديب أبي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي الاعمى النحوي صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى البصير :

جعلوا لابناء النبي علامة ... ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وللاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سندس ... خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها ... شرفا ليفرقهم من الاطراف

ثم أمرهم السيد محمد الشريف المتولي باشا مصر سنة ١٠٠٤ هـ أن يجعلوا العمامة كلها خضراء[١٥٦] .

تطريز العمائم

وقد طرزوا العمائم وزينوها بالنقوش سواء كانت النقوش مصنوعة بالابرة

---

(١٥٥) الكتاني : ٩٥ ـ ٩٧ .
(١٥٦) نفس المصدر : ٩٨ .

أو بأنواع من خيوط الذهب أو الفضة أو غيرها وفي هذا المعنى قال السلامي في عمامة[157] :

حسناء ضافية بيضاء صافية كأن رونقها في صارم ذكر
يزين أطرافها كما رقمت على المجرة طرز الانجم الزهر

ولقد مر بنا في (أنواع العمائم) ان مما تهاداه الخلفاء والملوك المجاورين لهم العمائم المطرزة بالذهب . وكذلك مما أهداه الخلفاء الى ندمائهم وجُلاّسهم . والى الخطباء في البلاد التابعة لهم . وقد وصف لنا ابن جبير في أثناء زيارته لمكة سنة ٥٧٩ هـ خطيبها وكيف رآه يوم الجمعة ووصفه لنا قبل أن يرتقي المنبر « لا بساً ثوب سواد مرسوماً بذهب ، ومتعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضا وعليه طيلسان شرب رقيق كل ذلك من كساء الخليفة التي يرسلها الى خطباء بلاده ، يرفل فيها وعليه السكينة والوقار »[158] .

الا ان الفقهاء اختلفوا في مقدار ما يجوز وضعه من النقوش المستعمل فيها الفضة والذهب كماً ونوعاً وكذلك التطريز بخيوط الحرير[159] .

عمائم اهل الذمة

أجبر أهل الذمة في أوقات متفاوتة على لبس الغيار ، وكان اجبارهم يتم من قبل بعض الخلفاء أو السلاطين تقربا الى العامة والظهور أمامهم بمظهر المحافظين على الدين . والغيار ملابس يشترط فيها مغايرة ملابس المسلمين في العمائم والزنانير والاخفاف . فمن هذه الاوقات التي ألزموا فيها بلبس الغيار سنة ١٩١هـ حيث أمر هارون الرشيد بأن يؤخذ أهل الذمة بمدينة السلام بمخالفة هيئتهم لهيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم ... وان تكون قلانسهم مضربة[160] .

---

(١٥٧) الشريشي : شرح مقامات الحريري ٣ : ٣١ .
(١٥٨) ابن جبير : الرحلة : ٩٥ ط اوربا .
(١٥٩) الكتاني : ٢٩ ـ ٣١ .
(١٦٠) الطبري ٣ : ٧١٣ ط اوربا ، الخراج لابي يوسف : ١٢٧ المطبعة السلفية، ط ٣ سنة ١٣٨٢هـ.

ثم أمر المتوكل في عام ٢٣٥ هـ بأخذ النصارى وأهل الذمة بلبس الطيالس العسلية ... ومن أراد لبس قلنسوة فليجعل عليها زرين[١٦١] .

وقبل القرن الرابع الهجري بأربع سنوات عادت القوانين الخاصة باللباس الى الظهور وشدد في أمرها ، ثم لم نسمع عن مثلها شيئا في القرن الرابع كله كما يقول آدم متز[١٦٢] . حتى عادت في القرن الخامس الهجري بشكل جدي ففي سنة ٤٢٩ هـ صدر توقيع الخليفة بالزام أهل الذمة ملابس يعرفون بها عند المشاهدة[١٦٣] . وفي سنة ٤٤٨ هـ أصدر المحتسب أبو منصور بن ناصر السياري أمره بأن يلبس أهل الذمة العمائم المصبوغات الا ان خاتون(زوجة الخليفة) منعت المحتسب من امضاء هذا الامر[١٦٤] . وقد تكرر الزام أهل الذمة بلبس الغيار بما فيه طبعا لبس العمائم المصبغة ففي عام ٤٧٨ هـ ، وعام ٤٨٤ هـ حيث أجبروا على لبسه حتى عام ٤٩٨ هـ أي طوال أربع عشرة سنة[١٦٥] .

وقد أظهر الخلفاء الفاطميون الاولون لأهل الذمة تسامحاً (أعجب به آدم متز) ثم لبس النصارى عمائم سوداء منذ عهد الحاكم، وعهد خلفه . وان السامرة بفلسطين لبسوا الاحمر . واعتقد آدم متز ان هذا اللباس استمر الى الآن[١٦٦] . الا ان المعلومات المتوفرة عن العهد المملوكي تغير هذا الاعتقاد كما ستتضح فيما يأتي .

وفي العهد المملوكي تكرر الزام أهل الذمة بلبس الغيار كما حدث عام ٧٠٠ هـ في عهد السلطان الناصر قلاوون حيث أمر أن يلبس النصارى العمائم الزرق واليهود العمائم الصفر والسامرة العمائم الحمر فالتزموا به في سائر بلاد مصر والشام ، الا في الكرك والشوبك (في القسم الجنوبي الشرقي من فلسطين) فانهم

---

(١٦١) الطبري ٣ : ١٣٨٩ ط اوربا .
(١٦٢) آدم متز : الحضارة الاسلامية ١ : ٨٥ .
(١٦٣) ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ٩٦ .
(١٦٤) نفس المصدر ٨ : ١٧١ .
(١٦٥) بدري : ١٤٥ ، ١٤٦ .
(١٦٦) آدم متز ١ : ٨٣ – ٩٩ .

أبقوا على حالتهم يرتدون العمائم البيض وذلك لانهم كلهم نصارى وليس بينهم مسلمون[167] .

ويبدو ان أهل الذمة لم يكونوا مرتاحين لتغير زيهم لذا بذلوا الاموال في سبيل الابقاء على لبس العمائم البيض . ولما كان الاصرار شديدا على تطبيق لبس الغيار لذلك اضطر بعض النصارى الى اعلان اسلامهم وخاصة أولئك الذين كانوا يشتغلون في دواوين الدولة مثل أمين الملك عبدالله بن العنام مستوفي الصحبة وخلق كثير « حرصـا منهم على بقاء رياستهم ، وأنفـة من لبس العمائم الزرق ... »[168] . وكان المماليك في هذه الفترة يعتبرون الزام أهل الذمة بلبس الغيار ما هو الا تطبيق للشروط العمرية ، أي الشروط التي اشترطها الخليفة عمر بن الخطاب لاهل الذمة مقابل الابقاء على دينهم[169] . ولا نعلم ان كان لبس الغيار قد استمر عند أهل الذمة أم أنهم تركوه بعد مدة من الزمن ؟ ولكن المهم في الامر انه بعد احدى وعشرين سنة أي عـام **٧٢١** هـ تجددت الاضطرابات بين المسلمين وأهل الذمة ـ وخاصة النصارى ـ في مصر فنودي من وجد من النصارى بعمامة بيضاء حل دمه ... »[170] . لعل النصارى تركوا زيهم الذي ألزموا به لذا ثارت العامة بوجههم ، وربما اصطدموا بهم حتى بعد رجوعهم الى لبس العمائم الزرق المخصصة لهم . لذا لم يتجاسر نصراني أن يخرج من بيته في زيه المعلوم . بل كان النصراني يكتري عمامة صفراء من يهودي ليخرج بها متنكراً[171] . الارجح ان هذه الشدة التي عومل بها النصارى كانت نتيجة للصراع الدامي الذي وقع بين المسلمين والصليبيين في هذه الفترة ، وخاصة اذا علمنا ان المماليك هم الذين واصلوا الجهاد بعد صلاح الدين الايوبي .

---

(١٦٧) المقريزي : السلوك ج١ ق٣ ص ٩١٢ .
(١٦٨) نفس المصدر ج١ ق٣ ص ٩١١ .
(١٦٩) نفس المصدر ج١ ق٣ ص ٩١٠ .
(١٧٠) نفس المصدر ج٢ ق١ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ .
(١٧١) نفس المصدر ج٢ ق١ ص ٢٢٧ .

وجاء في سنة ٧٣٤ هـ ان صاحب بغداد ألزم النصارى بلبس العمائم الزرق وألزم اليهود بلبس العمائم الصفر اقتداء بالسلطان الملك الناصر(١٧٢) •

ويبدو ان أهل الذمة عادوا مرة أخرى الى ترك ما ألزموا به ولكن لا نعلم متى كان ذلك ، وهل تم بعد دفعهم أموالاً معينة أو نتيجة لهدوء العوام وانصرافهم عن ملاحقة أهل الذمة ؟ اذ عُقد في مصر سنة ٧٥٥ هـ مجلس للنظر في حمل أهل الذمة على تطبيق العهد العمري • وهكذا تقرر أن يلتزم أهل الذمة بلبس الغيار المعلوم ، وان تكون أطوال العمائم عشرة أذرع فما دونها(١٧٣) •

عمائم النساء

الاصل في لبس العمامة ان تكون مقصورة على الرجال بل هي ميزة الرجال على النساء وقد أكدت السنة ذلك ، اذ ان من المكروه تشبه النساء بالرجال وكذلك العكس ، ولما كانت العمامة من ملابس الرجال لذا فان لبستها النساء عد ذلك تشبهاً بالرجال(١٧٤) • وقد حذر دوزي من التفكير بان العمامة يمكن أن تكون قد استعملتها النساء • وأشار الى أن في الشرق ينحت شكل عمامة على قبر الرجال ، لذا أصبح من السهل تمييز قبور النساء عن الرجال(١٧٥) • الا ان دوزي لم يذكر في أي وقت يمكن أن ينطبق كلامه وعلى أي بلد من بلدان الشرق • الا اننا وجدنا الظريفات من النساء في العصر العباسي يلبسن العمائم تظرفا ، وهن على كل حال من القلة ما لا يقاس عليه(١٧٦) •

ثم وردنا خبر طريف وغريب أيضا في حوادث سنة ٦٤١ هـ حيث أُرسل محيي‌الدين يوسف بن الجوزي رسولا الى ملك الروم كيخسرو بن كيقباذ فاجتمع به وعند عودته مر بانطاكية فشاهد فيها النساء يتعممن كالرجال وعمائمهن تختلف في الكبر حسب عدد الاولاد • اذ هي تبدأ بعمامة طولها ستة أذرع عند

---

(١٧٢) المقريزي ج٢ ق٢ ص٣٧٥ •
(١٧٣) نفس المصدر ج٢ ق٢ ص ٩٢٣ ، ٩٢٤ •
(١٧٤) الكتاني : ٤٣ •
(١٧٥) معجم الملابس العربية : ٣٠٥ – ٣١١ •
(١٧٦) الوشاء : الموش : ١١٦ •

ولادتها الاولى ، فاذا أنجبت مرة أخرى زادت عمامتها ستة أذرع أخرى ، وهكذا[177]. لعل قماش هذه العمائم من النوع الرقيق، مثل قماش عمائم الشرب الذي مر بنا في (الاعتناء بالعمامة) . الا اننا لو تذكرنا ما تلبسه نساء الاهوار (المستنقعات) في جنوب العراق لزال بعض استغرابنا لهذا الخبر ؛ اذ أنهن يضعن هيئة عمامة سوداء تختلف عن قماش عمائم الرجال ، وهي أكبر من بعض عمائم الرجال المسماة في أيامنا هذه (الچراوية) اذ العادة الجارية أن تكون سبعة أذرع . ويطلقن عليها العصابة في بعض المناطق والعمامة في مناطق أخرى . وكذلك تلبس النساء في شمال العراق هيئة عمامة الا انها من قماش ملون ، وقد تزين بقطع من الذهب (ليرات عثمانية) .

ما ألف في العمامة

١ ـ أزهار الكمامة في أخبار العمامة ونبذة من ملابس المخصوص بأسرار الامامة (ص) : لابي العباس أحمد بن محمد المقرىء المغربي المالكي ـ البغدادي : أيضا المكنون ١ : ٦٧ وله نسخة مصورة بالفوتستات في دار الكتب المصرية .

٢ ـ تحفة الامة باحكام العمة :

للشيخ أبي الفضل محمد بن أحمد المعروف بالامام ـ حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٦٣ .

٣ ـ در الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة :

لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي ـ البغدادي : ايضاح ١ : ٤٤٦.

٤ ـ الدعامة في أحكام سنة العمامة :

لمحمد بن جعفر الكتاني ـ طبع في مطبعة الفيحاء بدمشق ١٣٤٢ هـ ، وقد استفدنا كثيرا منه في كتابة هذا البحث .

٥ ـ رسالة في العمامة كمية وكيفية :

---

(١٧٧) مجهول : الحوادث الجامعة : ١٨٥ ، ١٨٦ ، وكرر ذلك الرسولي : العسجد المسبوك : ورقة : ١٦٢ .

لعلي القاري ـ مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد ـ مجموعة رقمها ١٣٨١٣/١٢٥ •

٦ ـ رسالة في العمامة والطيلسان المربع :

لمجهول ـ مكتبة أسعد أفندي ، استانبول ، مجموعة رقم ٦٩٦ •

٧ ـ شارح الشفا الثمامة في صفة العمامة :

لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ـ من مقدمة كتاب الدعامة ص٢ •

٨ ـ صوب الغمامة في ارسال طرف العمامة :

لكمال الدين محمد بن أبي شريف القدسي ، حاجي خليفة : كشف ٢ : ١٠٨٣

٩ ـ المقالة العذبة في العمامة :

لمجهول ـ رسالة مخطوطة في مكتبة حميدية ، استانبول ،مجموعة ١٤٣٩ •

١٠ـ الموارد المستعذبة بمصادر العمامة والعذبة :

للواعظ محمد بن عبدالله حجازي القلقشندي ـ البغدادي : ايضاح ٢ : ٥٩٩ •

مصادر البحث[1]

١ ـ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد الظاهري ٤٥٦ هـ/١٠٦٣م ـ جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢

٢ ـ ابن سعد : محمد بن سعد ٢٣٠هـ/٨٤٤م ـ الطبقات الكبرى ، باعتناء سخاو ، ليدن ١٩٠٤ ـ ١٩٤٠

٣ ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ٢٧٦هـ/٨٨٩م ـ عيون الاخبار ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ ـ١٩٣٠م

٤ ـ ابن ماجة : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ٢٧٥هـ/٨٨٨م ـ سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م

٥ ـ ابن منظور : جمال‌الدين محمد بن مكرم ٧١١هـ/١٣١١م ـ لسان العرب ، بيروت ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦هـ

٦ ـ أبو داود : سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ٢٧٥هـ/٨٨٨م ـ سنن أبي داود ، علق عليه الشيخ أحمد سعد علي ، مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٢م

٧ ـ أحمد بن حنبل : أبو عبدالله ـ مسند أحمد ، خالية من زمان ومكان الطبع

٨ ـ الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين ٣٥٦هـ/٩٦٧م الاغاني ، دار الكتب ١٩٢٧ ـ ١٩٦١م مطبعة التقدم ١٣٢٧ هـ

٩ ـ بدري محمد فهد : العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ـ بغداد ١٩٦٧ م .

١٠ـ البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد أمين ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط وكالة المعارف الجليلة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧م

---

١ ـ ان هذه القائمة لا تشمل جميع المصادر المذكورة فى الهوامش بل تشمل المصادر التي رجع اليها كثيرا . أما المصادر التى رجع اليها قليلا فقد ذكرت طبعاتها فى اماكنها من الهوامش .

١١- الترمذي : أبو عيسى ٢٧٩هـ/٨٩٢م - سنن الترمذي (أو الجامع الصحيح) تحقيق أحمد محمد شاكر ١٩٣٧م

١٢- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥هـ/٨٦٩م - البيان والتبيين ، تحقيق عبدالسلام هارون ط ١٩٦٠ - ١٩٦١م

١٣- دوزي : معجم الملابس العربية (بالفرنسية) ، أمستردام ١٨٤٥

١٤- الصابي : أبو الحسين هلال بن المحسن ٤٤٨هـ/١٠٥٦م - رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤م

١٥- الطبرسي : أبو نصر الحسن بن الفضل ٥٤٧هـ/١١٥٢م - مكارم الاخلاق، طهران ١٣٧٦هـ

١٦- الفيروزاباذي : مجدالدين محمد بن يعقوب ٨١٧هـ/١٤١٤م - القاموس المحيط ، شركة فن الطباعة ١٩١٣

١٧- الكتاني: محمد بن جعفر ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م - الدعامة في أحكام سنة العمامة ، مطبعة الفيحاء ، دمشق ١٣٤٢ هـ

١٨- المقريزي : تقيالدين أحمد بن علي ٨٤٥هـ/١٤٤١م - السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق مجد مصطفى زيادة ، مطبعة دار الكتب ، ولجنة التأليف والنشر ٩٣٤ - ١٩٥٨

١٩- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ٢٨٤هـ/٨٩٧م - تاريخ اليعقوبي ، هوتسمان ، ليدن ١٨٨٣م

العمامة

بدري محمد فهد

مطبعة الحكومة

١٩٦٨